

صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية

دراسة تطبيقية

م.د. يعرب مجيد مطشر

جامعة ذي قار – كلية التربية

قسم اللغة العربية

م.د. رافد مطشر السعيدان

جامعة ذي قار – كلية التربية

قسم اللغة العربية

thiqaruni.org

توطئة :

ان مسألة اللهجات المعاصرة كانت وما زالت
مثار جدل بين الباحثين والمعنيين ؛ اذ جاءت
المواقف المتشددة تأثراً بالمعايير اللغوية التي
فرضها اللغويون الاوائل الذن حصروا الفصاحة
اللغوية على فئات معيّنة ، في زمان ومكان
محددین. إلا أن هذا لا يعني ان اللغويين الاوائل
اهملوا هذه اللهجات ، اذ تشير بعض المصادر
الى ان اللغة المنطوقة في ذلك الوقت كانت على
مستويين : الاول : مستوى لغة الادب والشعر
والكتابة والقراءة ، والآخر : مستوى اللهجة
الخاصة التي كانوا يتحدثون بها في حياتهم
اليومية ، وهذا يعني ان القبائل العربية احتفظت
جميعها باللغة الانموذجية التي نزل بها القرآن
الكریم ، فكانوا يكتبون بها ويقرؤون وينظمون
الشعر ويخطبون ، فإذا خلوا الى انفسهم او عن
لهم من امور حياتهم عبروا عنه بلهجتهم
الخاصة من دون حرج او تردد ، اذ ان كلامهم
في حياتهم العادية كان يخالف الى حد كبير لغة
الكتابة والادب التي كانوا يلجأون اليها في
الامور الجدّية من القول⁽ⁱ⁾.

ويبدو ان مسألة وجود اللهجات واهميتها
قديمة في العربية ؛ اذ تشير المصادر الى ان
كثيرا من اللغويين الاوائل ألفوا في لحن العامة ،
ولعل كتاب (ما تلحن فيه العامة) لعلي بن
حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) من اقدم الكتب
المصنفة في هذا الباب⁽ⁱⁱ⁾.

واما اهمية اللهجات العامية فقد وجدنا نصاً
للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) يشير الى ذلك ، اذ قال في
احدى توصياته : ((ومتى سمعت – حفظك الله –
بنادرة من كلام الاعراب ، فإياك ان تحكيها الا

مع اعرابها ، ومخارج الفاظها ؛ فإنك إن غيرتها
بأن تلحن في اعرابها واخرجتها مخرج كلام
المولدين والبلديين ، خرجت من تلك الحكاية
وعليك فضل كبير. وكذلك اذا سمعت بنادرة من
نوادير العوام ومُلحة من مُلح الحشوة والطغام
فإياك ان تستعمل فيها الاعراب او تتخذ لها لفظاً
حسناً ، او تجعل لها من فيك مخرجاً يسرياً ، فإن
ذلك يفسد الامتاع بها ويخرجها من
صورتها.))⁽ⁱⁱⁱ⁾

ولذلك ترى من الضرورة دراسة اللهجات
الحديثة او المعاصرة ؛ لانها تكشف كثيراً من
السمات اللهجية القديمة فضلاً عن تأصيلها
لجذور لهجية قديمة ؛ ولذلك اهتم بعض العلماء
المتابعين لهذا المجال من الدراسات منذ القرن
التاسع عشر باللهجات العربية القديمة والحديثة
، وقاموا بدراسات عدة ما تزال تحتاج الى جهد
جهيد الى الحقائق العلمية المتوخاة منها ، وقد
جاءت بعض الدراسات في مجال دراسة اللهجات
العربية الحديثة بنتائج جيدة ومثمرة ، ولكنها
تحتاج الى جهد علمي مشترك للوصول الى
احسن النتائج العلمية ، وخاصة أننا نملك اليوم
الاجهزة والمعدات الحديثة التي تُساعدنا كثيراً
في هذا الميدان .

ومهما يكن من امر فإن اللهجات العربية
المحلية الحديثة على الرغم من انحرافها عن
الاصل (اللغة العربية الفصحى) وتأثرها بلغات
اجنبية كثيرة لاسباب سياسية واقتصادية
 واجتماعية ، لكنها تجتمع بين دفتها كثيراً من
الكلام الفصيح وان كثيراً من المفردات العامية
هي في الواقع مفردات عربية فصيحة .

من أشهرهم ؛ إذ ظل كتابه منارة تهدي مَنْ تبعه من اللغويين في تصنيف الأصوات وبيان صفاتها . وكذلك ابن جني وابن سينا والزمخشري والسكاكي وغيرهم^(v).

مخرج القاف وصفتها من حيث الجهر والهمس: رأى سيبويه أن مخرج القاف ((من أقصى اللسان ، فلم ينحدر انحدار الكاف إلى الفم ، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى))^(vi).

ووافقه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في تحديده لمخرج القاف فقال : ((ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف ، ومن أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف))^(vii).

فالقاف والكاف صوتان لهويان^(viii) ، وهذا ما أراده سيبويه في وصفه الدقيق لمخرج القاف عندما ميّزها عن صوت الكاف فقال : ((إنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى ، والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت : قق ، قق ، لم تر ذلك مخلأً بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان اخل ذلك بهنً ، فهذا يذكك على أن معتمدا على الحنك الأعلى ولعل السبب في الإخلال بهذه الحروف هو أن الناطق لا يستطيع أن يبلغ موضع الحرف من لسانه موضعه من الحنك))^(ix).

ورأى ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) أن القاف والكاف في حيز واحد ، وأنهما لهويتان^(x) ، في حين قال ابن الجزي (ت ٨٣٣ هـ) في مخرجها : ((أقصى اللسان مما يلي الحلق ، وما فوقه من الحنك وهو القاف ومخرج الخاء أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف))^(xi).

وأما ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) فرأى أن القاف والحاء تخرجان من المخرج نفسه ، ولكن القاف تكون بحبس تام للهواء^(xii).

وأما ما يخص صفتها من حيث الجهر والهمس فقد اختلف فيها ؛ إذ ذهب سيبويه إلى أن القاف صوت مجهور وعدّها من الحروف الشديدة^(xiii). وكذلك الرازي (ت هـ) قال إنها صوت مجهور^(xiv).

وذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنها صوت مهموس ، إذ رأى الدكتور إبراهيم أنيس احتمال أن يكون العلماء الأوائل قد وصفوا نطقاً لهجياً للقاف يشبه إلى حد كبير صوت الغين ،

ولعل من أشهر الأمور التي اظهرت اثرهما للّهجات المحلية في العصر الحديث النظريات الاجتماعية التي رأت أن اللغة لا تقاس صلاحيتها بحسب التقدم أو التأخر في الزمن بل بحسب قدرتها على اداء دورها الاجتماعي بين مَنْ ينطقونها وتستجيب للتعبير عن تجاربهم ومظاهر حياتهم وتحقيق الاتصال والتفاهم بينهم^(iv).

صوت القاف في لهجة مدينة الناصرية

دراسة تطبيقية

تشكل مدينة الناصرية رقعة جغرافية واسعة ، وتضم خليطاً متنوعاً من السكان ، إذ هناك القروي الذي يسكن الريف ، وهناك من يعيش في المدينة وهناك من يجمع بين الأمرين ، فضلاً عن اناس متنقلين بين المدينة والريف والعيش في البداية . وبسبب وجود هذه البيئات المختلفة ظهرت بعض الخصائص اللهجية التي انماز بها سكان هذه المحافظة – وإن يكاد الجنوب العراقي يتسم بصفات لهجية متشابهة – ومن هذه الخصائص اللهجية اختلافهم في نطق صوت القاف ، الذي يعد من أشهر الأصوات اللغوية التي تحدث تغيرات نطقية مردها طريقة نطق هذا الصوت ، على الرغم من أن اللغويين الأوائل لم يغفلوا هذه التغيرات .

وقد اخترنا صوت القاف من دون سواه ، لما لهذا الصوت من تغيرات صوتية متعددة ، فلذلك حاولنا جهد الإمكان عرض جهود العلماء القدماء والمحدثين الذين درسوا هذه الظاهرة وكذلك عرضنا لأشهر التحولات الصوتية لصوت القاف في لهجة مدينة الناصرية ، مع ذكرنا لأشهر الألفاظ التي حدث لها تغيرات صوتية .

صوت القاف :

من المعلوم أن لعلماء اللغة الأوائل جهوداً طيبة في دراسة الأصوات اللغوية ، إذ توالى جهودهم في تصنيف الأصوات قصدوا من خلالها الحفاظ على لغة القرآن الكريم الذي حفظه الله تعالى من كل شيء ، ويُعدّ العمل الذي قام به الخليل بن احمد الفراهيدي من بواكير الأعمال التي اهتمت بالأصوات اللغوية ، إذ اختار ترتيب معجمه (العين) على أساس مخارج الحروف مبتدئاً بأصوات الحلق . وبعده توالى جهود اللغويين في تصنيف الأصوات ، ولعل سيبويه

وهو نطق للقاف يشيع في السودان وبعض انحاء العراق^(xv). وذهب الدكتور تمام حسان إلى أن ((النحاة والقراء قد اخطؤوا في عبارة مجهور))^(xvi). وإلى ذلك ذهب الدكتور احمد مختار عمر^(xvii). في حين ذهب الدكتور كمال بشر إلى احتمالية أن علماء العربية قد وصفوا نطقا للقاف يشبه (الجيم القاهرية) وهو صوت يمثل مجهور القاف^(xviii).

والراجع أن سيبيويه مصيب في وصف صوت القاف ، ولعل نطقها قديما يختلف عما عليه نحن الآن وهذا ليس غريبا ، فإننا اليوم ننطق (الضاد) بشكل مختلف عما نطقه الأوائل إذ يصعب نطقها على وفق مخارجها الأصلية حتى لا نكاد نُمَيِّز باللفظ بين الضاد والظاء ، ولعل عوامل عدة أدت إلى هذا التغيير الصوتي .
وفضلا عن ذلك فإن سيبيويه حين وصف القاف على أنها صوتٌ مجهورٌ ولو أراد صوتا يشبه الغين لما وصف القاف بأنها صوت شديد ، ولا سيما أنه وصوت الغين والخاء أنهما من الأصوات الرخوة^(xix).

وزيادة على ذلك فسيبيويه أدرك هذه الأصوات وهي التي تسمى الجيم القاهرية ، فذكرها في الحروف الفرعية غير المستحسنة فقال : ((وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والقاف))^(xx).

ونرجح أن الاختلاف بين تفسير سيبيويه والمحدثين في صفات هذه الأصوات يعود إلى اختلافهم في مفهوم الجهر والهمس .
ومن الملاحظ أن سيبيويه وابن جني حددا مخرج القاف بعد صوتي الغين والخاء ، على الرغم أنهما صوتان حنكيان متأخران .

وذهب الدكتور كمال بشر إلى أن سيبيويه وابن جني لم يدركا مخارج هذه الأصوات ؛ لأنه يرى أن ((الغين والخاء من منطقة تلي اللهاة))^(xxi).
في حين يرى الدكتور إبراهيم أنيس أنه من الممكن عدّ هذه الحروف من مخرج واحد إذا ما وسعنا دائرة المخرج لتشمل منطقتي اللهاة والطبق اللين المتجاورين^(xxii).

وهناك من يرى أن القاف والكاف من مخرج واحد ، وأن صوت القاف هو المقابل المفخم

للكاف^(xxiii)، في حين وافق كاتينيو سيبيويه وابن جني في ترتيبهما فقال : ((وترتيب المخارج هكذا - كما جاء عند سيبيويه - ترتيب صحيح بصفة جلية ملحوظة))^(xxiv).

صور نطق القاف في لهجة مدينة الناصرية :
أولا : النطق بالقاف (كافاً) (ما يسمى بالجيم القاهرية) :

يُعد هذا النطق هو الشائع في نطق القاف بصورة (ك) /g/ ، ولا سيما أن هذا النطق له جذور قديمة في تراثنا القديم ؛ إذ أشار سيبيويه إلى وجوده في كلام بعض العرب ، فقال : ((والكاف التي بين الجيم والقاف.))^(xxv)، وعدّها من الحروف ((غير المستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر.))^(xxvi). وذكر ابن جني^(xxvii)، وابن دريد (ت ٣٢١ هـ)^(xxviii) أن هذا الصوت لا يوجد إلا في لغة ضعيفة .

ووصف احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) هذا الصوت بقوله : ((الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم))^(xxix)، وعزا هذه اللهجة إلى أهل اليمن فقال : إنها ((لغة سائرة في اليمن مثل (جمل) إذا اضطروا قالوا : كمل))^(xxx)، مستشهدا بقول أبي الأسود الدؤلي^(xxxi) :
ولا اكول لكدر الكوم كد نضجت

ولا اكول لباب الدار مكفول
وعزيت هذه اللهجة إلى بني تميم^(xxxii)، وإلى بني غنم من بني أسد^(xxxiii).

ويُعد هذا الصوت من بقايا اللغات السامية ، إذ يرى الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا الإبدال بين القاف والكاف موجود في اللغة العبرية ، فيقولون (Kol) أي (قول) ، وفي الآرامية كدام (Kdam) أي قدام ، وفي الحبشية : كوما (Koma) أي قام^(xxxiv).

في حين ذهب الدكتور طه باقر إلى أن الأصل في لفظة كلكامش هي (كلكامش) بالكاف الاعجمية^(xxxv).

ومن الألفاظ التي جاءت في لهجة أهل محافظة ذي قار : كَال : في قال الكمر : في القمر
الحَكَّ : في الحق الركبة : في الرقبة
كَبِر : في قبر الكصب : في القصب
رَكِّي : في رقي كَامَ : في قام
الكَوّة : في القوّة عاشِك : في عاشق
مكداد : في مقدار

وغيرها من الألفاظ التي تُبدل فيها القاف (كافاً) ، وهذا لا يعني أنهم يبدلون كل صوت للقاف إلى (الكاف) ؛ بل أن هناك ألفاظاً جاءت بالقاف من دون أن يبدلوها (كافاً) ، منها :

القانون

قصر

قاسم

بوق (على الآلة الموسيقية المعروفة)

قطار

قسم

وغيرها من الألفاظ التي بقيت محافظة على نطقها بصورتها الأصلية .

ويبدو أن السبب في شيوع إبدال القاف (كافاً) هو من أجل الجنوح إلى الصوت المجهور ، لأنه أكثر ملاءمة مع لهجة أهالي مدينة الناصرية ؛ لأن كثيراً من الناطقين لهم جذور قبلية ، ولاسيما أن الدكتور احمد علم الدين الجندي رأى أن أكثر القبائل العربية تنطق القاف مجهورة ((بين القاف والكاف)) (xxxvi)

ونرجح أن نطق القاف (كافاً) ليس إبدالاً وإنما هو نطق خاص لأن هذا الصوت موجود في العربية ولم يكتب له الشيوع بسبب أن القرآن الكريم جاء باللغة الفصحى الانموذجية وكذلك الشعر العربي ، وهذا ما ذهب إليه الدكتور غالب المطلبي (xxxvii) إلا أن ميل الناطقين إلى الأصوات المجهورة جعل هذا الصوت شائعاً في لهجتهم

ويبدو أن التفسير الصوتي لهذا الإبدال يعود إلى أن القاف من المخرج نفسه للجيم القاهرية (الكاف) أي من اللهاة ، إذ ينحسب الهواء باتصال أدنى الحلق ولاسيما في ذلك اللهاة بأقصى اللسان ثم ينفصل عضواً النطق انفصالاً مفاجئاً فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً مجهوراً هو صوت (الكاف) وقد أدرك ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) هذا الصوت ، إذ قال : ((فأما بنو تميم فإنهم يلحقون الكاف باللهاة حتى تغلط جداً ، فيقولون : القوم : الكوم ، فتكون بين الكاف والقاف وهذه لغة فيهم.)) (xxxviii)

ثانياً : نطقُ القاف غنياً :

معلوم أن مخرج (الغين) هو أدنى (الحلق) من الفم هي صوت الخاء (xxxix) ، وتشترك الغين مع القاف في صفة الجهر (xl) ، إلا أن الغين من

الأصوات (الرخوة) بخلاف القاف فإنه صوت (شديد) (xli).

وقد ورد هذا الإبدال بين الصوتين قديماً ، إذ ذكر أبو الطيّب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) أن العرب قد قالت : الغمرُ من الناس والقمرُ : الرُّذال ، ومن لا خير فيه ، ومن ذلك قولهم : غلغل في الأرض يغلغل غلغلةً وغلغلاً ، وقلقل يقلقل وقلقالاً ، إذا ذهب في الأرض ، بمعنى سار في الأرض بخفةٍ وسرعةٍ (xlii).

ويبدو أن التقارب بين المخرجين بين صوتي القاف والغين هو مدعاة هذا الإبدال ، فضلاً عن الميل إلى النطق بالصوت الرخو وهو الغين ، لشدة النطق بالقاف جعلهم يميلون إلى هذا الإبدال .

ومن الألفاظ التي نطقوا القاف غنياً منها :

علم : في قلم

مغطة : في مقط (للمبرة)

باغر : في باقر (اسم علم)

غنينة : في قنينة

غرعان : في القرآن

برتغال : في البرتقال . (وغيرها من الألفاظ)

ومن الغريب في الأمر أن هناك ألفاظاً في أصلها جاءت بالغين إلا أنهم نطقوها قافاً خالصةً ومنها :

قاز : في غاز

قدة : في الغداء

قزال : في غزال

اقتنية : في أغنية

شقل : في شغل . وغيرها من الألفاظ .

ولعل التقارب المخرجي بين هذين الصوتين وهذا ما قاله القدماء هو مدعاة هذا القلب ، وكذلك نطقهم لهذه الكلمات يصوت (قاف) مضخم فيه نوع من الشدة تتلاءم وطبيعة الأداء الذي يتسم بالجنوح إلى الأصوات الشديدة والمفخمة . وبذلك يمكننا تفسير هذه الظاهرة في ضوء علم الأصوات الحديث . أن الصلة بين هذين الصوتين القاف والغين أنهما من مخرج واحد وهو أقصى الحنك عند اللهاة (xliii).

ثالثاً : نطق القاف جيماً :

إن مخرج الجيم هو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ومعها في المخرج نفسه

الشين والياء^(xlv)، وهي من الحروف الشديدة^(xlv).

وقد ذكر صاحب اللسان عن هذا الإبدال بين الصوتين ، إذ جاء في حديثه عن (الجصّ والقصّ) فقال : ((وليس الجصّ بعربي ، وهو من كلام العجم ، ولغة أهل الحجاز في الجصّ والقصّ .))^(xlv).

والجصّ هو الطلاء يُطلى به الحائط وغيره ومن الألفاظ التي جاء نطقها بالجيم وهي في أصلها بالقاف منها :

الجبلة : في القبلة طريق : في طريق

الجرية : في القرية جادر : في قادر

الجزبة : في القرية جاسم : في قاسم

جدر : في قدر ابريخ : في إبريق

جليل : في قليل عاجل : في عاقل

رفيج : في رفيق جريب : في قريب

جاسي : في قاسي

ويبدو أن التفسير الصوتي لهذا المنحى وفي ضوء علم الأصوات الحديث هو أن أصوات اللين التي جاورت القاف تعرف في علم الأصوات بأصوات اللين الأمامية وعند النطق بها يصعد أدل اللسان نحو الحنك الأعلى أو يهبط نحو قاع الفم خلافاً لأصوات اللين الخلفية التي يصعد عند النطق بها أقصى اللسان أو يهبط وهذه الأصوات الخلفية هي الفتحة المفخمة والالف المفخمة والضمة وواو المد^(xlvii).

وقد ثبت من التجارب الصوتية أن صوت اللين الأمامي (الكسرة وياء المد والفتحة المرفقة وألف المد) يجذب الصوت الذي مخرجه من أقصى الفم كالقاف والكاف إلى الأمام وصوت القاف الذي مخرجه من اللهاة إذا انجذب إلى الأمام في الفم خرج من وسط الحنك ، أي من مخرج الجيم التي تناظر القاف في صفتي الجهر والشدة .

ولذلك آثروا هذا الإبدال إلى صوت الجيم ، لأنه أكثر شدة مما يساعد في وضوح الصوت والسرعة في الأداء .

رابعاً: نُطقُ القاف كافاً :

من المعلوم أنّ مخرج (الكاف) هو من أسفل موضع القاف مما يليه من الحنك الأعلى^(xlviii)، وهي صوت مهموس شديد^(xlix).

وتعد ظاهرة إبدال القاف كافاً من الظواهر القديمة في العربية ، إذ أشار الفراء (ت ٢٠٧هـ) إلى هذا الإبدال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ (التكوير/ ١١) فقال : ((قراءة عبد الله (كُشِطَتْ) بالقاف وهما لغتان ، والعرب تقول : القافور والكافور ، والقفّ والكفّ ، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات.))⁽ⁱ⁾.

وعزيت لهجة إبدال القاف كافاً إلى قبيلة قريش⁽ⁱⁱ⁾، ولعل ما في صوت الكاف من صفة الهمس كان مدعاة لهذا الإبدال ، إذ إن قريشا قبيلة حضرية اتسمت بالتأني في الأداء فلذلك جنحت إلى إبدال الصوت المجهور وهو القاف بصوت مهموس قريب منه في المخرج وهو الكاف .

وهناك مجموعة من الألفاظ ، جاء فيها إبدال القاف كافاً ومنها :

وكت : في وقت

كتل : في قتل

كاتل : في قاتل

وكج : في وقح .

ولعل الميل إلى النطق بالصوت المهموس (الكاف) هو الذي دعا إلى هذا الإبدال .

كان هذا عرضاً لأشهر التغيرات الصوتية التي تحدث لصوت القاف في مدينة الناصرية ، ولعل مظاهر التطور الصوتي في النطق هو مدعاة هذا الإبدال ، ولأسيما أن التطور الصوتي يقع إجباراً على الناطقين ، لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا اختيار للإنسان فيها ، ولا لأحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه⁽ⁱⁱⁱ⁾.

وزيادة على ذلك فإن مظاهر التطور الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص ولا نكاد نعر على تطور صوتي لحق اللغات الإنسانية جميعها في صورة واحدة ؛ لأن ظروف الزمان (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) لها الأثر الكبير في اللهجات المحلية وفي تطورها وكذلك ظروف المكان (الجغرافية والطبيعية والبيئية والمناخية وغيرها) لها هي الأخرى تأثيرات واضحة في تطور الأصوات اللغوية .

ولعل ما وجدناه في دراستنا هذه هو خير دليل على اثر تلك العوامل في التغيرات الصوتية التي حدثت لصوت القاف في مدينة الناصرية .

الخاتمة :

بعد حمد الله وتوفيقه كانت هذه الدراسة مختصة بعرض التغيرات الصوتية لصوت القاف في مدينة الناصرية ، وحاولنا جاهدين عرض آراء القدماء والمحدثين في تفسير الإبدال الصوتي لهذا الصوت .

وقد توصل البحث إلى بعض النتائج والحقائق العلمية ومنها ان التطور الصوتي لصوت القاف في مدينة الناصرية يُعد جزءاً من التطور الصوتي الذي لحق هذا الصوت في اللهجات العربية القديمة ، التي تعد هذه المدينة امتداداً لتلك اللهجات القبلية القديمة .

وكذلك وجدنا أن التطور الصوتي لصوت القاف في مدينة الناصرية حدث بفعل التطور اللغوي الذي يحصل في اللهجات بصورة عامة ؛ لان اللهجة عرضة للتطور في أصواتها ومفرداتها ودلالاتها وقواعدها .

إلا إننا نجد أن هذا التطور الصوتي للأصوات حدث من تلقاء نفسه بطريقة آلية لا دخل فيه للإرادة الإنسانية . فلذلك وجدنا صوت القاف قد تغير نطقه إلى أربعة أصوات هي (الكاف، والغين، والجيم ، والكاف) ولعل الميل إلى جهر الأصوات في بعض الألفاظ ، أو الميل إلى الصوت المهموس في بعضها الآخر كان السبب الرئيس في هذا الإبدال ، فضلاً عن التقارب المخرجي بين الصوت المبدل والصوت المبدل منه .

وكذلك كشف البحث عن أن كثيراً من الألفاظ المبدلة في اللهجة الحالية لمدينة الناصرية لها جذور في التراث اللغوي القديم .

١. يُنظر : في اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس

: ١١ .

٢. يُنظر: ما تلحن فيه العامة ، لعلي بن حمزة

الكسائي ، تح: د. رمضان عبد التواب: ٣

مقدمة المحقق.

٣. البيان والتبيين : الجاحظ : ١٤٦/١ .

٤. يُنظر : علم اللغة الاجتماعي، د. هدى : ١٥ .

٥. يُنظر : المدخل الى علم اللغة ، د. رمضان عبد

التواب : ١٣-١٥ .

٦. كتاب سيبويه : ٦٥/٢ .

٧. سر صناعة الإعراب : ٢٧٨/١ .

٨. يُنظر : العين : ٦٥/١ .

٩. كتاب سيبويه : ٢٧/٢ .

١٠. يُنظر : شرح المفصل : ١٢٤/١٠ .

١١. النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري :

: ٢٠٠/١ .

١٢. يُنظر : أسباب حدوث الحروف ، لابن سينا:

: ٧٤ .

١٣. يُنظر : كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ .

١٤. يُنظر : ثلاثة كتب في الحروف (الخليل ، وابن

السكيت ، والرازي) : ١٣٤ .

١٥. يُنظر : في الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم

أنيس : ٨٥-٨٦ .

١٦. يُنظر : مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان

: ٩٦ .

١٧. يُنظر : دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد

مختار عمر : ٣٢٤ .

١٨. يُنظر : علم اللغة العام - الأصوات - ، د. كمال

بشر : ١٤١ .

١٩. يُنظر : كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ .

٢٠. كتاب سيبويه : ٤٣٢/٤ .

٢١. يُنظر : علم اللغة العام - الاصوات - ، د. كمال

بشر : ١٠٩ .

٢٢. يُنظر : في الاصوات اللغوية : د. ابراهيم

انيس : ١١٧ .

٢٣. يُنظر : دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد

مختار عمر : ٤٩٤ .

٢٤. دروس في علم الاصوات العربية ، كانتينيو :

: ١٠٨ .

٢٥. كتاب سيبويه : ٤٣٢/٤ .

٢٦. المصدر نفسه .

٢٧. يُنظر : سر صناعة الإعراب : ٦٦/١ .

٢٨. يُنظر : الجمهرة : ٥٤/١ .

٢٩. الصاحبي : ٥٤ ، و يُنظر : المزهري : ٢٢٢/١ .

٣٠. الصاحبي : ٥٤٦ .

٣١. ديوان أبي الأسود الدؤلي : ١١٩ ، تح الشيخ

محمد حسن آل ياسين ، وقد جاء بالديوان

(بالقاف)

٣٢. يُنظر : الجمهرة : ٥/١ .

٣٣. يُنظر : القلب والإبدال ، لابن السكيت : ٣٧ ،

أمالي القالي : ١٣٩/٢ .

٣٤. يُنظر : التطور اللغوي (مظاهره وعلله) ، د.

رمضان عبد التواب : ٢٨ .

٣٥. يُنظر : ملحمة كلكامش ، د. طه باقر : ٣٣ .

٣٦. يُنظر : اللهجات العربية في التراث : ٤٦٥/٢ .

٣٧. يُنظر : لهجة تميم : ١٠٥ .

٣٨. الصاحبي في فقه اللغة : ٥٤ .

٣٩. يُنظر : كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤ .

٤٠. يُنظر : المصدر نفسه .

٤١. يُنظر : المصدر نفسه .

٤٢. يُنظر : الإبدال ، لابي الطيّب اللغوي : ٣٦٥/٢ .

٤٣. يُنظر : مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان

: ١٠١ .

٤٤. يُنظر : كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤ .

٤٥. يُنظر : المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ .

- ١٩٨٩ ،
- علم اللغة العام (الأصوات) ، د. كمال بشر ،
دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣
- العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)
، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي
المخزومي ، طبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد
متعدد سنوات الطبع .
- فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد رافي ، مطبعة
لجنة البيان العربي ، ط ٣ ، ١٩٥٠ .
- في اللهجات العربية ، لابن السكيت
(ت ٢٤٤هـ) نشره : أوغست هفتر ، مكتبة
المنثى ، بغداد ، ضمن كتاب (الكنز اللغوي).
- كتاب سيبويه ، لسيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق :
عبد السلام هارون ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت
، د.ت .
- لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) دار
صادر ، بيروت .
- اللهجات العربية في التراث ، د. احمد علم
الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا
وتونس ، ١٩٧٨ .
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ،
د. غالب المطلبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد
، ١٩٧٨ .
- ما تلحن فيه العامة ، علي بن حمزة الكسائي
(ت ١٨٩هـ) ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ،
ط ١ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،
د. رمضان عبد التواب ، ط ٢ ، مطبعة المدني ،
مصر ، ١٩٨٥ .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي
(ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد احمد جاد المولى
وآخرين ، ط ٤ ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر ،
١٩٥٨ .
- معاني القرآن ، للفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق :
محمد علي النجار وآخرين ، دار السرور ،
د.ت .
- ملحمة كلكاش ، د. طه باقر ، ط ٥ ، دار
الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسّان ،
مطبعة الرسالة ، ١٩٥٥ .
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري
(٨٣٣هـ) إشراف علي محمد الضباع ، مطبعة
مصطفى محمد علي ، القاهرة ، د.ت .

Abstract

After thanking God for his guidance, the present study is specified to show the phonetic changes for the sound /alqaf/ in Nassirya city. We tried hard to discuss

٤٦. لسان العرب : (مادة جصص) .
٤٧. ينظر : علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال
بشر : ٨٥ .
٤٨. ينظر : كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤ .
٤٩. ينظر : المصدر نفسه : ٤٣٤/٤ .
٥٠. معاني القرآن للفراء : ٢٤١/٣ .
٥١. ينظر : سر صناعة الاعراب : ٢٨٧/١ .
٥٢. ينظر : فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي :
٢٨٦ .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- الإبدال ، لأبي الطيب الطيّب اللغوي
(ت ٣٥١هـ) ، تحقيق ، عز الدين التنوخي ،
دمشق ، ١٩٦٠ .
- أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)
تحقيق محمد حسّان الغيان ويحيى مير علم ،
مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٩٨١ .
- الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة
الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٧١ .
- البيان والتبيين ، للجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق
عبد السلام هارون ، ط ٥ مكتبة الخانجي ،
القاهرة ، ١٩٨٥ .
- التطور اللغوي (مظاهره وعمله) ، د. رمضان
عبد التواب ، مطبعة المدني ، ط ١ ، القاهرة ،
١٩٨٤ .
- ثلاثة كتب في الحروف (الخليل ، وابن السكيت
، والرازي) ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ،
مكتبة الخانجي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- الجمهرة ، لابن دريد (ت ٣٢١هـ) دار المعارف
العثمانية ، حيدر آباد ، د.ت .
- دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد مختار عمر ،
عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٧٦ .
- دروس في علم أصوات العربية ، كانتينيو ،
ترجمة صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ،
تونس ، ١٩٦٦ .
- ديوان أبي الأسود الدولي ، تحقيق : الشيخ
محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ،
بغداد ، ط ٢ ، ١٩٦٤ .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ،
تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، ط ١ ،
مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- شرح المفصل ، لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) طبعة
دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها
، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق مصطفى
الشويمي ، بيروت ، ١٩٦٣ .
- علم اللغة الاجتماعي ، هدرن ، ترجمة عبد
الغني عياد ، طبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد

pronunciation into four sounds (/alkaf/, /algain/ , /algeem/ , /algaf/) . And the inclination to the voicing of sounds in some words, or the inclination to the voiceless sound in some other words might be the main reason behind that substitution, in addition to the closeness in articulation between the sound substituted for and the substituting sound.

Also, the research showed that many substituted sounds in the current dialect of Nassirya city have roots in the ancient linguistic heritage.

the opinions of the traditional and the recent linguists of the phonetic substitution for that sound.

The research has reached at some conclusions and scientific facts .For example, the phonetic development of /alqaf/ sound in Nassirya is considered a part of the phonetic development which affected that sound in the ancient Arab dialects, where the accent of this city is considered as extension of these ancient tribal dialects.

We also found that the phonetic development of /alqaf/ sound in Nassirya city happened because of the linguistic development that happens in dialects generally; that is because the dialect could be developed in its sounds, vocabulary, meaning and grammar.

But we find that the phonetic development of sounds happened by itself in an automatic way with no interference of human will. That is why we found the /k/ sound is changed in